آثر أسماء الله الحسنى في الحد من ظاهرة الإلحاد على الفرد والمجتمع في العصر الماضي والحاضر

The influence of atheism regarding the names of Allah on individuals and society throughout history and today

م. د. علي طه لفته
كلية الإمام الأعظم الجامعة

By

Dr. Ali Taha Lafta

Al-Imam Al-Adham University College

dr.alitaha22@gmail.com

الملخص

إن معرفة الأسماء الحسنى هي أصل الايمان لان معرفتها تتضمن أنواع التوحيد الثلاث، توحيد الربوبية، وتوحيد الألوهية، وتوحيد الأسماء والصفات، وهي روح الايمان وأن هذا البحث يبحث عن أهمية معرفة الأسماء الحسنى، وأنها توقيفة بحيث لا دخل لعقل الانسان فيها ولا للرأي، ولا يجوز إثبات شيء من الأسماء الا ما أثبته الشرع، ولأنها من الأمور الغيبية، ومعلوم أن الأمور الغيبية لا تؤخذ الا من الكتاب والسنة، مع أنه هناك اختلاف بين العلماء في الاسم والتسمية.

الكلمات المفتاحية : (الأسماء، الحسنى، الايمان، الاحصاء، الإلحاد).

Abstract:

Knowing the names of Allah (the Most Beautiful Names) is foundational to faith, as it includes the three categories of monotheism: the monotheism of Lordship, the monotheism of divinity, and the monotheism of names and attributes. These names embody the essence of faith. This research examines the significance of Understanding the names of Allah and emphasizes that this knowledge is divinely ordained, meaning that human reasoning or opinion has no influence. It is not permissible to affirm any names except those established by religious texts, as they relate to matters of the unseen. It is well understood that knowledge of the unseen can only be derived from the Quran and the Sunnah, even though there are differing opinions among scholars regarding the names and their classifications.

Keywords: (names, the Most Beautiful, Faith, enumeration, atheism).

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين وإمام المتقين محمد وعلى آله وصحبه والتابعين ومن سار على نهجهم وأتبعَ هداهم إلى يوم الدين. **وبعد؛**

فإن الإيمان بأسماء الله الحسنى هو من أعظم المطالب وأهمها، وقد جعل الله له أسباباً تجلبه وتقوِّيه، كما كان له أسباب تُضعِفه وتُوهيه، والمعرفة بمراتبها الثلاثة هو: إحصاءها، وألفاظها، وعددها، وفهم معانيها، ومدلولها، والدعاء، والثناء، والعبادة، والمسألة لله تعالى بها، واعتقادها دخل الجنة، والجنة لا يدخلها إلا المؤمنون؛ لأن معرفة الاسماء الحسنى تتضمن ثلاثة أنواع التوحيد: الربوبية، والألوهية، والأسماء والصفات، وهذه انواع التوحيد الثلاثة، هي أصل الإيمان، وغايته، وان العبد كلما أزداد معرفة بالأسماء الحسنى وصفات الله، كان إيمانه أقوى، وازداد يقينه بالله تعالى.

فعلى المؤمن معرفة والايمان بالاسماء الحسنى، وصفات الله، والأفعال من غير تعطيل، ولا تمثيل، ولا تحريف، ولا تكييف، وان هذه المعرفة تكون مُتلقَّاة من القران الكريم والسنة النبوية، وما رُويَ عن الصحابة والتابعين لهم بإحسان، وهذه المعرفة بأسماء الله الحسنى فيها زيادة في إيمان المؤمن، وقوة يقينه، وطُمأنينة في أحواله، ومحبة لربه؛ ولهذا كانت المعطلة، والجهميّة، وغيرهم، قُطَّاع الطريق على القلوب بينها وبين الوصول إلى محبة الله تعالى[1].

(١) ينظر: مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبي عبد الله ابن القيم، تحقيق: محمد حامد الفقي، الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت،، الطبعة الثانية، ١٣٩٣هـ – ١٩٧٣م، ١٧/٣.

المبحث الأول
مفهوم الاسماء الحسنى، وصفاته، و إثباتها، وفيه ثلاثة مطالب

المطلب الأول: تعريف الأسماء الحسنى لغة واصطلاحاً

أولاً : الاسماء لغة: أن في الاسم أربع لغات: اسم بكسر الهمزة وضمها، واسم بكسر السين وضمها، وهو مشتق من السمو والعلو[١].

وذكر ابن منظور: ((مفرده اسم, وهو مشتق من سموت لأنه تنويه، ورفعة، وتقديره افعل، والذاهب منه الواو لأن جمعه أسماء وتصغيره سمي))[٢].

وعرفها النحاة البصريون: الاسم مشتق من السمو، وهو العلو، لأن الاسم يظهر به المسمى ويعلو، فيقال للمسمى:((سمه)) أي: أظهره، و((أعله)) أي: أعل ذكره بالاسم الذي يذكر به[٣].

ثانياً: الاسماء اصطلاحاً: وهي الاسماء المعروفة التي جاءتْ في القران الكريم والسُّنة النبوية، والتي يُدْعَى الله تعالى بها[٤].

وعرفه الإمام الغزالي: هي الألفاظ المصوغة الدالة على المعاني المختلفة[٥].

---

(١) ينظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، المؤلف: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت ٣٩٣هـ) تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار الناشر: دار العلم للملايين - بيروت الطبعة الرابعة، ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م، ٦/ ٢٣٨٣.

(٢) ينظر: لسان العرب, أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم منظور الإفريقي المصري، الناشر: دار صادر بيروت، ط/١، ١٤/٤٠١.

(٣) ينظر: اشتقاق أسماء الله، أبو القاسم عبدالرحمن بن إسحاق الزجاجي، تحقيق: عبد الحسين المبارك، الناشر: مؤسسة الرسالة الثانية، ١٤٠٦هـ، ص٢٥٥، ومعالم التنزيل، الحسين بن مسعود الفراء البغوي، تحقيق: خالد العك ومروان سوار، دار المعرفة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ، ١/٣٨.

(٤) ينظر: الأسماء والصفات، أحمد بن الحسين بن علي البيهقي، تحقيق: عماد الدين أحمد حيدر، الناشر: دار الكتاب العربي، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ، ص ٨.

(٥) ينظر: المقصد الأسني في شرح معاني أسماء الله الحسنى، محمد بن محمد أبي حامد الغزالي، تحقيق: بسام الجابي، الناشر: دار الجفان والجابي، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ– ١٩٨٧م، ص٢٥.

وعرفه التفتازاني الاسم: هو اللفظ الموضوع، والمسمى هو المعنى الموضوع له، والتسمية وصفه أو ذكره(١).

وعرفه سعد الندا: ((هي الأسماء التي تَسمّى الله بها واستأثر بها لنفسه، وأمّا اسم الله الأعظم: فهو الاسم الجامع لمعاني صفاته، واسم الجلالة: هو الله))(٢).

وعرفه التميمي الاسم: هو اللفظ الموضوع لمعنى تعييناً أو تمييزاً، وقيل: هو العلامة توضع على الشيء يعرف به(٣).

ثالثاً: الحسنى لغة: الحسن ضد القبح، تقول: أحسنت بفلان، وأسأت بفلان، أي أحسنت إليه أسأت إليه، وتأنيث الأحسن: الحسنى، كالكبرى والصغرى، والصغرى تأنيث الأكبر والأصغر(٤).

رابعاً: الحسنى اصطلاحاً: وهي الاسماء المعروفة التي تقضي الى المدح، والى والثناء بنفسها، والتي وردت في القران الكريم والسُّنة النبوية، والتي يُدْعَى الله تعالى بها(٥).

وعرفه الإمام الغزالي الحسنى : هي أنيث الأحسن أفعل تفضيل ومعنى ذلك أنها أحسن الأسماء وأجلها لأبنائها عن أحسن المعاني وأشرفها، وقيل المراد بالأسماء الصفات ويكون من قولهم طار اسمه في البلاد أي صيته ونعته(٦).

وعرفه ابن الجوزي: فأما الحسنى فهي تأنيث الأحسن ومعنى الآية أن أسماء الله حسنى وليس المراد أن فيها ما ليس بحسن(٧).

---

(١) ينظر: شرح المقاصد، مسعود بن عمر عبد الله التفتازاني، تقديم: إبراهيم شمس الدين، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ- ٢٠٠١م, ص٢٥١- ٢٥٢.

(٢) مفهوم الأسماء والصفات، سعد بن عبد الرحمن الندا، الناشر: مجلة الجامعة الإسلامية، بالمدينة المنورة، ٧٩/٤٥–٨٠.

(٣) ينظر: معتقد أهل السنة والجماعة في توحيد الأسماء والصفات المؤلف: محمد بن خليفة بن علي التميمي الناشر: أضواء السلف، الرياض، المملكة العربية السعودية الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ-١٩٩٩م، ص ٢٩.

(٤) ينظر: لسان العرب، لابن منظور، مادة (حسن)، ١٣/ ١١٤-١١٥.

(٥) ينظر: شرح العقيدة الأصفهانية، ابن تيمية؛ أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام ابن عبد الله بن أبي القاسم الخضر النميري الحراني الدمشقي الحنبلي، أبو العباس، تقي الدين ابن تيمية، تحقيق: ابراهيم سعيدي، أو عبدالله، الناشر: مكتبة الرشد، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ – ١٩٩٥م، ص٣١.

(٦) ينظر: المقصد الأسنى في شرح معاني أسماء الله الحسنى، للغزالي، ص٢٥.

(٧) ينظر: زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي هو عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، الناشر:

وعرفه هشام: وهي الأسماء التي أثبتها الله لنفسه، وأثبتها له نبيّه e وآمن بها جميع المؤمنين[١].

المطلب الثاني: صفاته والحكمة من قصرها

اولاً : الفرق بين أسماء الله وصفاته : أن الأسماء الحسنى كُلها تدلُ على ذات الله، وأمّا صفات الله تعالى فبعضها ذاتيّة وأُخرى فعليّة، واسماء الله الحسنى يجوز إضافتها إلى التعبيد في أسماء المخلوقات، كعبد الله، وغيره، ولا يجوز في الصفات، كقول: عبد العلم، وان الصفات تُشتقُ من الأسماء، فيُشتق من اسم الرحيم صفة الرحمة، فكُل أسماء الله مُشتملةٌ على صفاتٍ لله تليق به وبكماله، فالاسم يدُل على شيئين وأمرين؛ وهما الذات والصفة، والصفة لا تدُل إلا على أمرٍ واحد وهي الصفة[٢].

ثانياً: أهمية معرفة أسماء الله وصفاته : إن معرفة أسماء الله وصفاته أهميّة عظيمة، لان الإيمانُ بها جُزءٌ من الإيمان بالله، وسببٌ في استقامة المُسلم، وجُزءٌ من العبادات التي أمرنا الله بها، والإيمانُ بها سببٌ للابتعاد عن الشرك، والقُرب من الهداية، ومعرفتها تبعد المؤمن من الانحراف، والضلال، والعذاب، وأن معرفتها من أشرف العُلوم وأجلها، وأعظم الآيات القرآنية الكريمة جاءت بذكرها[٣].

ثالثاً: مصدر معرفة اسماء الله وصفاته: ان مصدر معرفة اسماء الله تعالى وصفاته هو الكتاب والسنة، فالإيمان بالأسماء والصفات يكون بإثبات ما أثبته الله ورسوله r، ونفي ما نفاه عنه الله تعالى ورسوله r[٤]، ولا يجوز فيها الزيادة أو النقصان، ولا يمكن للعقل أن يكون حكماً

المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٤هـ، ٢٩٢/٣.

(١) ينظر: مختصر معارج القبول، هشام آل عقدة، مكتبة الكوثر، الرياض، الطبعة الخامسة، ١٤١٨هـ، ٢٨/١.

(٢) ينظر: الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، مجلة البحوث الإسلامية، ١٢٦/٥٤.

(٣) ينظر: أثر الإيمان في تحصين الأمة الإسلامية ضد الأفكار الهدامة، عبد الله بن عبد الرحمن الجربوع، الناشر: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، ط/١، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٣م، ٣٦١/١.

(٤) ينظر: مدخل لدراسة العقيدة الإسلامية، عثمان جمعة ضميرية تقديم: الدكتور عبد الله بن عبد الكريم العبادي، الناشر: مكتبة السوادي للتوزيع الطبعة: الثانية ١٤١٧هـ-١٩٩٦م، ص ٢٣٧-٢٣٩.

على كل شيء؛ لأن عقل الانسان لا يستطيع إدراك ما يستحقه تبارك وتعالى من الأسماء والصفات، لذلك وجب الوقوف على ما ورد بالنص في قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَالْإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَأَن تُشْرِكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَأَن تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾[1]، ولا يجوز تسميه الله تعالى بأسماء لم يسمِّ به نفسه، أو إنكار ما سمَّى الله تعالى به نفسه، فوجب الاقتصار على الاسماء الواردة في القران الكريم والسنة النبوية[2].

رابعاً: أسماء الله كلها حُسنى : ان اسماء الله تعالى كلها حسنى، وليس فيها اسم غير ذلك أصلاً، واسماء الله تعالى ما يطلق عليه باعتبار الفعل نحو الرزاق، والخالق، والمحيي، والمميت، وهذا يدل على أن أفعال الله تعالى كلها خيرات محض لا شر فيها، لأن الله تعالى لو كانت أفعال الله فيها شر لاشتقّ منها اسماً له، وهذا باطل في حقه تعالى، وفعل الشر لا يجوز أن ينسب لله، ولا يجوز ان يدخل في صفات الله، ولا يجوز أن يلحق بذاته، وأفعاله، ولا يُضاف فعلاً، ولا يضاف وصفاً اليه، ولكن يدخل ضمن مفعولاته، وهناك فرق بين الفعل والمفعول، فأن فعل الشر يقوم بالمفعول المباين له، ولا يقوم بالفعل الذي هو فعله[3].

خامساً : عدد اسماء الله الحسنى

تعددت أقوال العلماء في عدد الأسماء الحسنى، هل المراد حصر الأسماء في التسعة والتسعين التي وردت في حديث صحيح البخاري، أو أنها أكثر من ذلك،[4]؟ كما جاء في قوله ﷺ:((لِلَّهِ تِسْعَةٌ وَتِسْعُونَ اسْمًا مِائَةٌ إلا وَاحِدًا لا يَحْفَظُهَا أَحَدٌ إلا دخل الْجَنَّةَ وهو وَتْرٌ يُحِبُّ الْوَتْرَ))[5]،وقولهr((إِنَّ لِلَّهِ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ اسْمًا مِائَةً إلا وَاحِدًا من أحصاها دخل الْجَنَّةَ))[6].

---

(١) سورة الأعراف : الآية (٣٣).

(٢) ينظر: بدائع الفوائد، محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبي عبد الله ابن القيم، تحقيق: هشام عبد العزيز عطا، وعادل عبد الحميد العدوي، وأشرف أحمد، الناشر: مكتبة نزار مصطفى الباز، مكة المكرمة، ط/١، ١٩٩٦م، ١٦٢/١.

(٣) ينظر: ينظر: بدائع الفوائد، لابن القيم، ١٦٣/١.

(٤) ينظر: معتقد أهل السنة والجماعة في أسماء الله الحسنى، محمد التميمي، ص ٦٣-٦٩.

(٥) الجامع الصحيح المختصر، لمحمد بن إسماعيل أبي عبد الله البخاري الجعفي، دار ابن كثير، اليمامة، بيروت، ١٤٠٧هـ- ١٩٨٧م، الطبعة الثالثة، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا، رقم الحديث (٦٠٤٧)، (٢٣٥٤/٥).

(٦) المصدر السابق، رقم الحديث (٢٥٨٥)، (٩٨١/٢).

القول الأول: مذهب الجمهور: أن المراد بإحصائها هو الإخبار عن دخول المؤمن الجنة، لا الإخبار بحصر هذه الأسماء في هذا الحديث، وإنه لا حصر لها ولا يُحصيها إلا الله؛ لأن بعضها استأثر الله بها، فلا يعلمها نبي أو ملك، ولو أحصى أسماءه لأحصى صفاته كلها، لأن صفاته إنما يعبر عنها بأسمائه(١).

وقال الإمام النووي: أن الأسماء التسعة والتسعين الواردة في الحديث، ومعناها من أحصاها دخل الجنة، فالمقصود الإخبار عن دخول المؤمنين الجنة بإحصائها لا المقصود بحصر هذه الأسماء، ولهذا جاء في الحديث الآخر(٢) ((أَسْأَلُكَ بِكُلِّ اسْمٍ هُوَ لَكَ سَمَّيْتَ بِهِ نَفْسَكَ أَوْ أَنْزَلْتَهُ فِي كِتَابِكَ أَوْ عَلَّمْتَهُ أَحَدًا مِنْ خَلْقِكَ أَوِ اسْتَأْثَرْتَ بِهِ فِي عِلْمِ الْغَيْبِ عِنْدَكَ))(٣).

قال ابن القيم: فإن لله تعالى أسماء وصفات استأثر بها في علم الغيب عنده لا يعلمها ملك مقرب ولا نبي مرسل، وإن الأسماء الحسنى لا تدخل تحت حصر، ولا تحد بعدد(٤).

قال أهل التفسير: لا يجوز تسميته بما لم يرد في القران الكريم أو السنة الصحيحة، وما يتخيل من الزيادة في العدة المذكور لعله مكرر معنى، وان تغاير لفظا كالغافر والغفار والغفور مثلا فيكون المعدود من ذلك واحدا فقط، فإذا اعتبر ذلك وجمعت الأسماء الواردة نصا في القرآن الكريم وفي الصحيح من الحديث لم تزد على العدد المذكور(٥).

---

(١) ينظر: الكواكب الدراري شرح صحيح البخاري، محمد بن يوسف بن علي بن سعيد، شمس الدين الكرماني، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠١هـ- ١٩٨١م، ١٨٩/٢٢، وفتح الباري شرح صحيح البخاري، أحمد بن علي بن حجر أبي الفضل العسقلاني الشافعي، تحقيق: محب الدين الخطيب، الناشر: دار المعرفة - بيروت، ٢٢٠/١١.

(٢) ينظر: شرح النووي على صحيح مسلم، أبي زكريا يحيى بن شرف بن مري النووي، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الثانية، ١٣٩٢هـ، ٥/١٧.

(٣) مسند الإمام ابن حنبل، للإمام أحمد بن حنبل، المكتب الإسلامي، الناشر: دار صادر بيروت، الطبعة الأولى، سنة ١٣٨٩هـ، رقم الحديث، (٣٧١٢)،(٣٩١/١).

(٤) ينظر: بدائع الفوائد، لابن القيم، ١/ ١٧٤.

(٥) ينظر: الكشف والبيان(تفسير الثعلبي)، أبو إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي النيسابوري، تحقيق: أبو محمد بن عاشور، مراجعة وتدقيق الأستاذ نظير الساعدي، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ-٢٠٠٢م، ٣١١/٤، والتفسير الكبير أو مفاتيح الغيب، فخر الدين محمد بن عمر التميمي الرازي الشافعي، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م، ٥٩/١٥.

القول الثاني: أن العدد تسعة وتسعون اسما الواردة في الخبر يراد به حصر الأسماء بهذه العدة المذكورة، ولا يجوز للإنسان أن يجيز أن يكون لله اسماً زائداً لأنه النبي عليه السلام قال: (مِائَةٌ إلا وَاحِدًا))[1]، ولو جاز أن يكون لله تعالى اسماً زائداً لكانت مائة اسماً، ولو كان هكذا لكان قول النبي -عليه الصلاة والسلام- مائة غير واحد كذباً[2]، واحتجوا بقوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا ۖ وَذَرُوا۟ ٱلَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِىٓ أَسْمَٰٓئِهِۦ ۚ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ﴾[3]، فإن الله أمرنا بالدعاء بها ونهى عن الدعاء بغيرها[4].

وذكر العلماء أركان الإيمان بالأسماء الحُسنى وهي واجبه على كل مسلم:

الإيمان بالاسم، والإيمان بما دل عليه الاسم من المعنى، والإيمان بما يتعلق به من الآثار، ونؤمن بأن الله رحيمٌ ذو رحمة وسعت كل شيء، ويرحم عباده، وقدير ذو قدرة، ويقدر على كل شيءٍ، وغفور ذو مغفرة ويغفر لعباده[5].

وأن رأي المتواضع أرجح رأي الجمهور لسبب: لان الاسماء والصفات كثيرة لا يعلمها لا ملك مقرب، ولا يعلمها نبي مرسل، وهي كثيرة، وليست محصورة في العدد الوارد بالحديث، وأما الحديث: الذي دل ظاهره على حصر الأسماء بالتسعة والتسعين، فانه يدل على الأسماء التي تعرف بها إلى عباده، إذ لو أراد الحصر لقال: إن أسماء الله تسعة وتسعون اسماً من أحصاها دخل الجنة، والمقصود أن هذه التسعة والتسعين من ضمن الأسماء الحسنى والله اعلم.

سادساً : الحكمة من القصر على العدد المخصوص في الخبر

ان العدد المذكور التسعة والتسعين من أسماء الله الحسنى، فيجب التوقيف فيها، ولا تطلق ألا بدليل صحيح، ولا يجوز أن تؤخذ قياسا، ولا يجوز للعقل في مثل هذه المسائل إدراك ما يستحقه الله من هذه الأسماء الحسنى، فيجب على الانسان الوقوف على ما ورد

(١) صحيح البخاري، رقم الحديث (٦٠٤٧)، (٢٣٥٤/٥).

(٢) ينظر: المحلى، علي بن أحمد بن سعيد ابن حزم الظاهري، دار الآفاق الجديدة، بيروت، تحقيق: لجنة إحياء التراث العربي، ص٣٠، ومفاتيح للتعامل مع القرآن، صلاح عبد الفتاح الخالدي، دار القلم، دمشق، ط/٣، ٢٠٠٣م، ص١٥٧.

(٣) سورة الأعراف: الآية (١٨٠).

(٤) ينظر: فتح الباري، لابن حجر، ١١/ ٢٢١.

(٥) ينظر: مختصر الأجوبة الأصولية شرح العقيدة الواسطية، عبد العزيز السلمان، مؤسسة الرسالة، ط/١، ١٤٠٨هـ، ص٢٧

في النص بقوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ ۚ إِنَّ ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ وَٱلْفُؤَادَ كُلُّ أُو۟لَٰٓئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْـُٔولًا﴾[١]، وذكر أغلب أهل العلم أنها مندرجة من حيث المعنى في التسعة والتسعين فهي بعضها وليست كلها[٢]، وان أسماء الله تعالى الكلية لا تحصى ولا تعد ولا يعلم عددها إلا الله سبحانه وتعالى، وأما التسعة والتسعين اسما التي جاءت بحديث النبي ﷺ بقوله ((مائة إلا واحدا))[٣].

المطلب الثالث: احصاءها، والاسم والتسمية، وإثباتها، واشتقاقها

أولا : الاحصاء

اختلفت أقوال أهل العلم في معنى الإحصاء الوارد في الخبر في قوله ﷺ: ((من أحصاها دخل الجنة))[٤]، لان الإحصاء علق الوعد بها على دخول الجنة :

١- قال الإمام البخاري رحمه الله :((أحصيناه: حفظناه))[٥].

٢- قال الكرماني:(أحصاها) أي حفظها وعرفها، والمقصود هنا بالعارف هو المؤمن، والمؤمن يدخل الجنة لا محالة، وان يكون معتقدا بعددها، أو أطاف القيام بحقها والعمل بمقتضاها، وغاية العلماء ان معرفه الله تعالى، أي: من أحصاها بلغ الغاية وهو الفوز بدخول الجنة[٦]، وان معنى**(حفظها)** هو محافظة مقتضيات اسماء الله الحسنى، والتصديق بمعانيها[٧].

٣- قد ذكر ابن القيم أن الإحصاء له مراتب ثلاثاً:

المرتبة الأولى: من إحصاء ألفاظ وعدد الأسماء الحسنى.

المرتبة الثانية: فهم معاني ومدلولات الأسماء الحسنى.

---

(١) سورة الإسراء: رقم الآية (٣٦).

(٢) ينظر: المقصد الأسنى في شرح معاني أسماء الله الحسنى، للغزالي، ص٥٦، وفتح الباري، لابن حجر, ص٣٣٦.

(٣) صحيح البخاري، رقم الحديث(٦٠٤٧)، (٢٣٥٤/٥)، والكواكب الدراري، للكرماني، ٥٦/١٢.

(٤) صحيح البخاري،، رقم الحديث (٢٥٨٥)، (٩٨١/٢).

(٥) الكواكب الدراري، للكرماني، ١١١/٢٥.

(٦) ينظر: المصدر السابق, ١١١/٢٥ – ١١٢.

(٧) ينظر: المصدر نفسه، ١٨٩/٢٢.

المرتبة الثالثة: من دعاء الله بها، كقوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا﴾[1] **مرتبتان:**

إحداهماً: أن الاسماء الله الحسنى فيها دعاء وثناء وعبادة، **والثانية:** أن الاسماء الله الحسنى وصفاته العلى، فيها دعاء وطلب وثناء، ويجوز أن يسأل الله تعالى في كل مطلوب باسم يكون مقتضياً لذلك المطلوب فيكون السائل متوسلا إليه بذلك الاسم، وكانت أدعية الانبياء والرسل–عليهم السلام- مطابقة لهذا، ولكن لا يجوز ان يقال لله تعالى يا موجود، أو يا شيء، أو يا ذات اغفر لي وارحمني[2].

أن رأي المتواضع أرجح رأي الإمام البخاري: لأن رأي الإمام البخاري جاء مدعما بالدليل الشرعي الصحيح، وهو أن معنى الإحصاء الحفظ وهو أظهرها وأصحها، واعتمده كثير من العلماء، فيكون معنى الإحصاء حفظها سردا وفهمها معنى، وتخلق بها وتعبد الله بمقتضاها.

ثانياً : الاسم والتسمية

أختلف العلماء في الاسم، هل هو عين المسمى، أم غيره على أقوال ثلاثة:

القول الأول أهل السنة : ذهب أكثر أهل السنة إلى أن الاسم للمسمى، وهذا القول هو اختيار أكثر المنتسبين لهم[3].

القول الثاني أهل السنة والجماعة : ذهب كثير منهم الى أن الاسم هو المسمى[4]، وقيل: أن الاسم، لا هو ولا غيره وهذا هو الأصح[5].

---

(١) ينظر: سورة الأعراف : الآية(١٨٠).

(٢) ينظر: بدائع الفوائد، لابن القيم، ١/١٧١-١٧٢.

(٣) ينظر: مجموع الفتاوى، أحمد عبد الحليم بن تيمية الحراني أبي العباس، الناشر: مكتبة ابن تيمية، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم العاصمي النجدي، الطبعة الثانية، ١٨٧/٦، ودرء تعارض العقل والنقل، أحمد عبد الحليم بن تيمية الحراني أبي العباس، تحقيق: محمد رشاد سالم، طبع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الطبعة الأولى، ١٤٠١هـ، ٥٣٠/٨، وبدائع الفوائد، لابن القيم، ١٦/١.

(٤) ينظر: شرح السنة، حسين بن مسعود البغوي، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، محمد زهير الشاويش، الناشر: المكتب الإسلامي، دمشق، الطبعة الثانية،١٤٠٣هـ، ٣٠/٥، وشرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة من الكتاب والسنة وإجماع الصحابة، لهبة الله بن الحسن بن منصور اللالكائي، تحقيق: أحمد سعد حمدان، دار طيبة، الرياض، ١٤٠٢هـ، ٢٠٤/٢.

(٥) ينظر: الكواكب الدراري، للكرماني، ١٢٢/٢٥.

وقال الإمام الغزالي: الفرق بين الاسم من حيث كونه لفظا، والاسم من حيث مدلوله ومعناه، هو أن الاسم غير التسمية وغير المسمى، وأن هذه الاسماء الثلاثة متباينة غير مترادفة[١].

وذكر ابن بطال: أن الاسم هو بمعنى التسمية التي هي كلامه، والذي بمعنى المسمى يقصد به هو المسمى نفسه، والذي بمعنى التسمية لا يقصد به هو المسمى، ولا يقصد به هو غيره، ولا نقول فيه أيضًا: هو غيره؛ لأن تسميته لنفسه كلام له، ولا يقال في كلامه أنه غيره[٢].

القول الثالث: قول الجهمية[٣] والمعتزلة[٤]: عندهم الاسم غير المسمى ويقصدون بذلك أسماء الله مخلوقة، وأن القرآن مخلوق، وعندهم الاسماء ليست أزلية بأزلية الذات ولا أولية بأوليتها، وعندهم أن الله كان ولا وجود لهذه الأسماء، ثم خلقها ثم تسمى بها، وعندهم أيضاً أسماء الله مخلوقة، وأن الاسم عندهم غير المسمى، وأن أسماء الله غيره، وما كان غيره عندهم فهو مخلوق[٥].

---

(١) ينظر: المقصد الأسنى في شرح معاني أسماء الله الحسنى، للغزالي، ص٢٤.

(٢) ينظر: شرح صحيح البخاري، أبي الحسن علي بن خلف بن عبد الملك بن بطال البكري القرطبي، تحقيق: أبو تميم ياسر ابن إبراهيم، الناشر: مكتبة الرشد، السعودية، الرياض، الطبعة الثانية،١٤٢٣هـ، ١٠/ ٤٢٤.

(٣) الجهمية : هم أتباع جهم بن صفوان الذي قال صفوان القائل بالجبر، وإنكار الصفات، ويقولون ان الإيمان هو المعرفة بالله تعالى فقط، وان الكفر هو الجهل به فقط، وقال أن علم الله تعالى حادث, وقال لا فعل ولا عمل لأحد غير الله تعالى= وإنما تنسب الأعمال إلى المخلوقين على المجاز، ويقولون أن الجنة والنار تفنيان، ينظر: الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية، لعبد القاهر بن طاهر بن محمد البغدادي، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ١٩٧٧م، الطبعة الثانية، ص١٩٩.

(٤) المعتزلة: فرقة نشأت في أواخر العهد الأموي، وازدهرت في العصر العباسي، وسميت بالمعتزلة لاعتزال (واصل بن عطاء، وعمرو بن عبيد) مجلس (الحسن البصري)، لقولهما بأن مرتكب الكبيرة لا مؤمن ولا كافر، ومذهبه الكلامي يقوم على أصول خمسة (التوحيد، والعدل، والوعد والوعيد، والمنزلة بين المنزلتين، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر)، وسلكوا مسلك المناطقة والفلاسفة، أي: الدليل العقل، ومن ثم القرآن والسنة المتواترة فقط. ينظر: الملل والنحل، للشهرستاني، ١/٤٢-٤٥.

(٥) ينظر: مقالات الإسلاميين، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن إسحاق بن سالم أبن إسماعيل بن عبد الله بن موسى بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري (ت: ٣٢٤هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، الناشر: مكتبة النهضة المصرية، الطبعة الثانية، ١٣٨٩هـ، ١/٣٣٨.

فنرد على أقوال الجهمية والمعتزلة: ان كلامكم هذا في زندقة ومخالف لما ورد في القران الكريم والسنة والنبوية، لان أسماء الله تعالى من كلامه، وكلام الله تعالى غير مخلوق، و المتكلم به هو الله تعالى، وهو تعالى المسمى نفسه بما شاء فيه من الأسماء.

والخلاصة: أن القول الأول والثاني هما القولان الصحيحان: وذلك لموافقتهماً الكتاب والسنة الصحيحة من جهة، ولإمكان الرد على الأقوال المخالفة من جهة أخرى.

أما موافقتهماً للكتاب والسنة: قوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا ۖ وَذَرُوا۟ ٱلَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِىٓ أَسْمَٰٓئِهِۦ ۚ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ﴾[1]، وقوله تعالى: ﴿قُلِ ٱدْعُوا۟ ٱللَّهَ أَوِ ٱدْعُوا۟ ٱلرَّحْمَٰنَ ۖ أَيًّا مَّا تَدْعُوا۟ فَلَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ ۚ وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا وَٱبْتَغِ بَيْنَ ذَٰلِكَ سَبِيلًا﴾[2]،وغيرهما من الآيات، ولقول الرسول(e):((إن لله تسعة وتسعين أسماً))، وقول النبي ﷺ:((إن لي أسماء: أنا محمد، وأحمد، والماحي، والعاقب، والحاشر))[3]، فهذه النصوص تدل في الكتاب والسنة النبوية تدل على أن الاسم للمسمى، وهذا القول أيضاَ موافق لمنهج أهل السنة والجماعة في عدم إطلاق الألفاظ التي لم ترد في الكتاب والسنة.

وان رأي المتواضع أن الاختلاف في القول الأول والثاني: هو اختلاف لفظي بين العلماء في هذه المسالة.

ثالثاً : اثبات الاسماء الحسنى عند السلف وأهل السنة والجماعة

مذهب السلف: يثبتون ما اثبته الله تعالى لنفسه في كتابه العزيز، وما اثبته له الرسول محمد ﷺ من الأسماء والصفات، من غير زيادة، أو نقصن منها[4]، ونصفه بما وصف به نفسه، ولا نتعدى القران والحديث، وأئمه السلف، والخلف -رضي الله عنهم-، وجميعهم متفقون على الإقرار، والإمرار، والإثبات على الصفات الواردة في الكتاب، والسنة[5].

---

(١) سورة الأعراف، الآية: (١٨٠).

(٢) سورة الإسراء : الآية (١١٠).

(٣) ينظر: صحيح مسلم، لمسلم بن الحجاج أبي الحسين القشيري النيسابوري، دار إحياء التراث العربي - بيروت، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي في كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب في أسماء الله تعالى وفضل من أحصاها، رقم الحديث، (٢٩٩٦)، (٤/٢١٤).

(٤) ينظر: ذم التأويل، موفق الدين المقدسي، تحقيق: بدر البدر، الدار السلفية، الكويت، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ، ص١١.

(٥) ينظر: شرح العقيدة الواسطية المؤلف: محمد بن صالح بن محمد العثيمين(ت: ١٤٢١هـ) خرج أحاديثه واعتنى به: سعد بن فواز الصميل، الناشر: دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية الطبعة

ومذهب أهل السنة والجماعة: يثبتون ما أثبته الله تعالى لنفسه في القران الكريم، أو ما أثبته له الرسول ﷺ في السنة النبوية، وان الاسماء الحسنى هي من الامور الغيبة، وعندهم الأمور الغيبية تؤخذ من الكتاب والسنة النبوية، ولا مجال للعقل فيها، ولا يتجاوزون فيها التوقيف(١).

وذكر الغزالي : ان الاسماء الدالة على صفات الذات كالعليم والقادر, إنها ليست توقيفية فإذا ثبت عقلا اتصاف الله بصفه وجودية أو سلبية جاز أطلاق التسمية منها على الله تعالى سواء ورد الشرع بها أو لم يرد, إلا ما أوهم نقصا مثل : العارف لأنه يشعر بسبق العدم، والعاقل لأنه يوهم بما يحسبه العالم ويفكر به، والحارث والزراع لأنه يوهم عدم الإجلال، وهكذا كلما أوهم عدم الإجلال أو النقص لم يجز تسمية الله تعالى به إلا إذا أمر به الشرع(٢).

رابعاً : اشتقاق اسماء الله الحسنى

أ- الاسماء التي يجوز تسمية الله بها :

١- الاسماء الدالة على الذات الالهية : مثل: الله، وملك، وأول، وأخر، وكبير، وموجود.

٢- الاسماء الدالة على الذات الالهية وصفه من صفاته : وهي أسماء أزليه لله مثل: العالم، والقادر، والحي، والسميع، والبصير، وهي داله على العلم، والقدرة، والحياة، والسمع، والبصر.

٣- وهي ما يدل من أسماءه على أفعاله : وهي مثل: والباري، والباسط، الخالق، فهذه الاسماء تدل على فعل الخلق والبرء والبسط في الرزق(٣).

٤- وهي ما احتمل دلالتين: كالصمد يحتمل الذي لا يوصف بالجوف وهو وصف أزلي بمعنى الوحدانية، ويحتمل الصمود إليه في كل شيء أي المرجوع إليه فهو مشتق من فعله، والبديع يحتمل الأول ويكون أزليا ويحتمل الخلق وهو فعل الله(٤).

السادسة، ١٤٢١هـ، ص٤٢.

(١) ينظر: أسماء الله الحسنى، عبد الله بن سعد بن صالح بن عبد العزيز الغصن، الناشر: دار الوطن، الرياض، الطبعة الأولى، سنة ١٤١٧هـ، ص٤٧، وشرح المقاصد، للتفتازاني, ٢٥٦/٣.

(٢) ينظر: المقصد الأسنى في شرح معاني أسماء الله الحسنى، للغزالي, ص١٦٤.

(٣) ينظر: أصول الدين، للبغدادي, ص ١٢٢- ١٢٣- ١٢٤, والمقصد الاسنى في شرح معاني أسماء الله الحسنى، للغزالي, ص١٥٢- ١٥٣-١٥٤.

(٤) ينظر: المصدر السابق , أصول الدين للبغدادي , ص١٢٦.

ب- وأما الاسماء التي لا يجوز تسميه الله بها:

١- لا يجوز أن يقال لله غضبان مع انه قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَوَلَّوۡاْ قَوۡمًا غَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِمۡ قَدۡ يَئِسُواْ مِنَ ٱلۡأٓخِرَةِ كَمَا يَئِسَ ٱلۡكُفَّارُ مِنۡ أَصۡحَٰبِ ٱلۡقُبُورِ﴾(١).

٢- ولا يجوز أن يقال لله مستهزئ مع انه قال تعالى: ﴿ٱللَّهُ يَسۡتَهۡزِئُ بِهِمۡ وَيَمُدُّهُمۡ فِي طُغۡيَٰنِهِمۡ يَعۡمَهُونَ﴾(٢).

٣- لا يجوز أن يقال لله ساق مع وروده في قوله تعالى: ﴿عَٰلِيَهُمۡ ثِيَابُ سُندُسٍ خُضۡرٞ وَإِسۡتَبۡرَقٞۖ وَحُلُّوٓاْ أَسَاوِرَ مِن فِضَّةٖ وَسَقَىٰهُمۡ رَبُّهُمۡ شَرَابٗا طَهُورًا﴾(٣).

٤- ولا يجوز أن يقال ماكر مع انه قال تعالى: ﴿وَإِذۡ يَمۡكُرُ بِكَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لِيُثۡبِتُوكَ أَوۡ يَقۡتُلُوكَ أَوۡ يُخۡرِجُوكَۚ وَيَمۡكُرُونَ وَيَمۡكُرُ ٱللَّهُۖ وَٱللَّهُ خَيۡرُ ٱلۡمَٰكِرِينَ﴾(٤)(٥).

هـ- المشترك في التسمية بين الله وبعض خلقه : ما لا يشترك :

١- هذه الاسماء تليق بالله تعالى، ولا يجوز ان يوصف به المخلوق: الإله، والرحمن، والخالق، والمحي، والميت، ومالك الملك، وذو الجلال والإكرام، والقدوس، والرازق.

٢- الاسماء يوصف به الله مدحاً، ويوصف به المخلوق ذماً: المتكبر، والمصور، والجبار.

٣- هذه الاسماء يوصف به الرب مطلقاً، ويوصف به خلقه مقيداً : الرب، والخافض، أو الرافع، والباسط، والقاضي، فيقال: رب الإبل أي صاحبها، وقابض المال، وباسط الرداء، وخافض الجناح، ورافع الرأس، والرحيم، والرؤوف يوصف بهما رسول الله ﷺ، كما جاء في قوله تعالى: ﴿لَقَدۡ جَآءَكُمۡ رَسُولٞ مِّنۡ أَنفُسِكُمۡ عَزِيزٌ عَلَيۡهِ مَا عَنِتُّمۡ حَرِيصٌ عَلَيۡكُم بِٱلۡمُؤۡمِنِينَ رَءُوفٞ رَّحِيمٞ﴾(٦)(٧).

---

(١) سورة الممتحنة , الآية : (١٣).

(٢) سورة البقرة , الآية : (١٥).

(٣) سورة الإنسان, الآية (٢١).

(٤) سورة الأنفال, الآية (٣٠).

(٥) ينظر: أصول الدين، للبغدادي , ص١٢٨، والمقصد الاسنى في شرح معاني أسماء الله الحسنى، للغزالي, ص١٥٨.

(٦) سورة التوبة : الآية (١٢٨).

(٧) ينظر: أصول الدين، للبغدادي , ص١٢٩، والمسائل والرسائل المروية عن الإمام أحمد بن حنبل في العقيدة, الدكتور عبدالله بن سلمان الأحمدي، الناشر: دار طيبة، الرياض، الطبعة الثانية، ١٤١٦هـ، ٢٧٢/١.

د- الأسماء المضافة : هذه الاسماء لا تذكر إلا بالإضافة : ذو العرش، وذو المعارج، ومولج الليل في النهار، وقابل التواب شديد العقاب، فلا يجوز ان يقال قابل، وشديد منفرداً، ورفيع الدرجات، ومسبب الأسباب، ويخرج الحي من الميت[1].

(١) ينظر: المصدر السابق، للبغدادي , ص١٢٩ – ١٣٠.

المبحث الثاني
صور الإلحاد بالأسماء الحسنى وآثارها على الفرد والمجتمع : وفيه مطلبين

المطلب الاول: صور الإلحاد في أسماء الله الحسنى

١- المشركين : وهم الذين اشتقوا لآلهتهم من صفات الله تعالى مالا يصلح إلا لله تعالى، مثل: تسميتهم اللات من الإله، والعزى من العزيز، ومناه من المنان، وكل من اشتق لمعبودة من خصائص الربوبية والإلهية من برر له عبادته فهو من الاشراك، والإلحاد.

٢- اليهود[١]: وهم وصفوا الله بما يتعالى عنه ويتقدس من النقائص: إنه فقير، وإنه استراح بعد أن خلق خلقه، كما جاء في قوله تعالى: ﴿وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ يَدُ ٱللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا۟ بِمَا قَالُوا۟ بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَآءُ﴾[٢]، وهذه هو الإلحاد في أسمائه وصفاته.

٣- النصارى : تسميه الله تعالى بأسماء لا تليق بجلاله كتسميه الله أباً، ويقولون: إن الرب عين المربوب فكل اسم ممدوح أو مذموم يطلق على الله عندهم، وهؤلاء ملحدون.

٤- الجهمية، ومن تفرَّع عنهم، وهم القائلون بتعطيل الاسماء ومعانيها، وجحد حقائها، ويقولون إنها الفاظ مجردة لا تشمل صفات، ولا تشمل معاني، ويثبتون اسماء لا حقيقة لها، فيطلقون على الله تعالى، اسم السميع، وأسم البصير، وأسم الحي، وأسم الرحيم، وأسم المتكلم، وأسم المريد، ويقولون أيضاً: لا حياة لله، ولا سمع لله، ولا بصر لله، ولا كلام لله، ولا إرادة تقوم به لله، فهذه هو الإلحاد في حقه تعالى، وأيضاً الإلحاد الذي قالت به زنادقة الفلاسفة، وتسميه الله موجباً بذاته، أو علة فاعلة بالطبع[٣].

---

(١) اليهود : هي ديانة العبرانيين - بني إسرائيل- المنحدرين من إبراهيم عليه السلام، والمرسل إليهم النبي موسى عليه السلام، وهذه التسمية نسبة إلى يهوذا أحد أبناء يعقوب، أو نسبة إلى الذين تابوا وهادوا إلى دين موسى عليه السلام بعد عبادتهم العجلَ. ينظر: اليهود الموسوعة المصورة، د- طارق سويدان، شركة الإبداع الفكري- الكويت، ط/٣، (١٤٣١هـ- ٢٠١٠م): ص٣٢.

(٢) سورة المائدة , الآية : (٦٤).

(٣) ينظر: بدائع الفوائد، لابن القيم, ١٦٩/١– ١٧٠.

٥- المشبهة[١]**:** وهو الذين يشبهون صفات الله تعالى بصفات خلقه، تعالى الله عما يقول علواً كبيراً، وهذا الإلحاد في مقابلة إلحاد المعطلة فإن أولئك نفوا صفة كماله وجحدوها، وهؤلاء شبهوها بصفات خلقه فجمعهم الإلحاد وتفرقت بهم طرقه[٢].

٦- الإسماعيلية[٣]: يزعمون أن نفي الاسماء والصفات عن الله هي تنزيه له وتمدحه له، فأنهم رفضواً تسمية الله تعالى بأي أسم أو صفه، وهذه من أعظم مكائدهم للإسلام[٤].

الرد على من يعتقد بهذه الآراء الفاسدة الضالة والملحدة في حقه تعالى نقول لهم : يجب علينا معرفة الله بأسمائه، وصفاته، وأفعاله من غير تعطيل، ولا تمثيل، ولا تحريف، ولا تكييف بل تكون المعرفة مُتلقَّاة من القران الكريم والسنة النبوية؛ وإما أقوال المعطلة، والجهميّة، وغيرهم، فهي جاءتْ مخالفة للقران الكريم والسنة.

المطلب الثاني: آثار الإلحاد في أسماء الله الحسنى في العصر الماضي والحاضر على الفرد والمجتمع

يعتبر الإلحاد في أسماء الله الحسنى وصفاته له آثار خطيرة وضارة على حياة الفرد والمجتمع، ويؤدي هذه الإلحاد الى الخسران في الدنيا والآخرة، واما الانسان المؤمن بالله تعالى وبأسمائه، وصفاته، وعبادته، يسعد في الحياة الدنيا والآخرة.

---

(١) المشبهة : هم الذين يشبهون صفات الله تعالى بصفات خلقه فيقولون لله سمع كسمع البشر، وقد زعموا أن الله تعالى عن ذلك جسم له حد ونهاية، وأنه طويل عريض، طوله مثل عرضه ومنهم الجواليقية أتباع هشام بن سالم الجواليقي، ينظر: مقالات الإسلاميين، للاشعري: ١/٢٠٧-٢١١، والملل والنحل، للشهرستاني: ١/١٠٣.

(٢) ينظر: بدائع الفوائد، لا بن القيم , ١/١٦٩ – ١٧٠.

(٣) الإسماعيلية: وهي ثاني أكبر الفرق الشيعية بعد الاثنى عشرية، ويشترك الإسماعيلية مع الاثنا عشرية في مفهوم الإمامة، إلا أن الانشقاق وقع بينهم وبين باقي الشيعة بعد موت الإمام السادس جعفر الصادق، إذ رأى فريق منهم أن الإمامة في ابنه الأكبر إسماعيل، وان فريق آخر رأى ان الإمام هو أخوه موسى الكاظم، لأن اسماعيل مات في حياة أبيه وشهادة الناس على موته. ينظر: الملل والنحل، للشهرستاني، ص١٩١.

(٤) ينظر: لمحات من الفكر الكلامي، حسن محمود عبد اللطيف الشافعي، جامعة القاهرة، ١٤١٣هـ-١٩٩٣م، ص٣٢.

أولًا: أثر الإلحاد على الفرد :

١- الخروج عن الفطرة : قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا ۚ فِطْرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِى فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَا ۚ لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ ٱللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾[١] خروج الملحد عن الفطرة السوية السليمة، والانحراف، فأن حياته تفسد في الدنيا والآخرة، وإما الأنسان المؤمن والملتزم بالدين الإسلامي، ويقوم على توحيد الله تعالى وعبادته، فيأتي له الخير والمنفعة في الدنيا والآخرة.

٢- العذاب المادي: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿فَلَا تُعْجِبْكَ أَمْوَٰلُهُمْ وَلَآ أَوْلَٰدُهُمْ ۚ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُم بِهَا فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَتَزْهَقَ أَنفُسُهُمْ وَهُمْ كَٰفِرُونَ﴾[٢]، ويعذب الملحد في الدنيا قبل الآخرة.

٣- **ضنك العيش:** قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِى فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ أَعْمَىٰ﴾[٣]، هو أن يشعر الملحد في دينه بصعوبة الحياة وقسوتها عليه، بسبب إلحاده وإعراضه عن منهج الله، وتضيق عليه جميع وسائل الخير فلا يهتدي لشيء منها، وليس له معيشة سعيدة في الحياة الدنيا والآخرة[٤].

٤- **ضيق الصدر والعذاب النفسي :** قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿فَمَن يُرِدِ ٱللَّهُ أَن يَهْدِيَهُۥ يَشْرَحْ صَدْرَهُۥ لِلْإِسْلَٰمِ ۖ وَمَن يُرِدْ أَن يُضِلَّهُۥ يَجْعَلْ صَدْرَهُۥ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِى ٱلسَّمَآءِ ۚ كَذَٰلِكَ يَجْعَلُ ٱللَّهُ ٱلرِّجْسَ عَلَى ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾[٥]، يشرح الله (عز وجل) قلب المؤمن لقبول الإيمان منه، فيؤمن ويطمئن ويكون سعيداً في الحياة الدنيا، وتضيق الدنيا على الملحد، والضال بسبب كفره إلحاده وضلاله، وطلبه الفاحشة والغواية وأصر عليها، هيأ له أسبابها وفتح له بابها، فأن قلبه وصدره لا يتسع لقبول الإيمان بالله، وهذه سنته الله (عز وجل) في الهداية والإضلال، ومن آثار الإلحاد يشعر الملحد بالعذاب النفسي، والقلق الروحي، والاضطراب في الحياة[٦].

---

(١) سورة طه : الآية (١٢٤).

(٢) سورة التوبة : الآية (٥٥).

(٣) سورة طه : الآية (١٢٤).

(٤) ينظر: زاد المسير، أبن الجوزي، ٣/ ١٨١.

(٥) سورة الأنعام : الآية (١٢٥).

(٦) ينظر: أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير، جابر بن موسى بن عبد القادر بن جابر أبو بكر الجزائري، الناشر: مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية الطبعة: الخامسة، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م، ١١٧/٢.

٣. الختم على الحواس: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ ۖ لَهُمْ قُلُوبٌ لَّا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَّا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لَّا يَسْمَعُونَ بِهَا ۚ أُولَٰئِكَ كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ ۚ أُولَٰئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ﴾(١)، طبع الله (عز وجل) على حواس الملحدين، بأن يجعلهم لا يسمعون ولا يبصرون ولا يفقهون، وذلك بسبب جحودهم وزيغهم بالله (عز وجل)،والملحد بسبب فقدان حواسه لا يستشعر ولا يرى دلائل قدرة الله (عز وجل) الموجودة في الكون، ولا يسمع من آيات القران الكريم؛ ليهتدي به، وبسبب كفره وإلحاده فقلبه مطبوع عليه بالضلال(٢).

٤. الضلال والشقاء: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿مَن يُضْلِلِ اللَّهُ فَلَا هَادِيَ لَهُ ۚ وَيَذَرُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾(٣)، ومن صفات الملحد ينعكس عليه الضلال والشقاء فلا يهتدي، ويكون الإلحاد في الألوهية سبب الضلال وعدم الهداية، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿قُلْ إِنِّي نُهِيتُ أَنْ أَعْبُدَ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ ۚ قُل لَّا أَتَّبِعُ أَهْوَاءَكُمْ قَدْ ضَلَلْتُ إِذًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُهْتَدِينَ﴾(٤)، فالملحد هو غير مؤمن بالخالق، فهو ضال وشقي.

٥. الحيرة والتردد والاضطراب وانفلات الغرائز الشهوانية: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿قُلْ أَنَدْعُو مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنفَعُنَا وَلَا يَضُرُّنَا وَنُرَدُّ عَلَىٰ أَعْقَابِنَا بَعْدَ إِذْ هَدَانَا اللَّهُ كَالَّذِي اسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ فِي الْأَرْضِ حَيْرَانَ لَهُ أَصْحَابٌ يَدْعُونَهُ إِلَى الْهُدَى ائْتِنَا ۗ قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَىٰ ۖ وَأُمِرْنَا لِنُسْلِمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾(٥)، ومن صفات المؤمن أنه يؤمن بأن الله (عز وجل)، ويعتقد بأن الخالق هو النافع الضار بيده كل شيء، وأن دين الاسلام هو دين الهدى والنور، وأما من يدعو غير الله فهو ملحد، فهو يركن لمن لا يملك له ضر، ولا نفع، فيبقى حيران مضطربًا لا مرشد له، ولا هدف له، والملحد يعيش في الحياة وغايته وجهده مبذول ليتمتع بالشهوات فقط، وحتى العلم يوظفه لصالح متعته، أو يوظف العلم مقابل الحصول على الاموال توصله للمتعة، فالملحد فأقد للقيم، والأخلاق(٦).

---

(١) سورة الأعراف : الآية (١٧٩).

(٢) ينظر: التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، وهبة بن مصطفى الزحيلي، الناشر : دار الفكر المعاصر - دمشق الطبعة : الثانية، ١٤١٨ هـ، ١٦٦/٩.

(٣) سورة الأعراف : الآية (١٨٦).

(٤) سورة الأنعام : الآية (٥٦).

(٥) سورة الأنعام : الآية (٧١).

(٦) ينظر: التفسير الواضح، محمد محمود الحجازي الناشر: دار الجيل الجديد - بيروت الطبعة: العاشرة - ١٤١٣هـ، ٦٢٩/١.

٦. التخبط في الحياة وغياب التفسير الصحيح للحياة والوجود: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿أَوَمَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَٰهُ وَجَعَلْنَا لَهُۥ نُورًا يَمْشِى بِهِۦ فِى ٱلنَّاسِ كَمَن مَّثَلُهُۥ فِى ٱلظُّلُمَٰتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِّنْهَا ۚ كَذَٰلِكَ زُيِّنَ لِلْكَٰفِرِينَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ﴾[١]، ﴿أَوَمَن كَانَ مَيْتًا﴾ بالكفر فأحييناه بالهدى، ﴿وَجَعَلْنَا لَهُۥ نُورًا يَمْشِى بِهِۦ فِى ٱلنَّاسِ﴾ يتبصر به الحق من غيره وهو الإيمان، ﴿كَمَن مَّثَلُهُۥ فِى ٱلظُّلُمَٰتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِّنْهَا ۚ﴾ وهو الكافر، ﴿كَذَٰلِكَ﴾ زين للمؤمنين الإيمان كما ﴿زُيِّنَ لِلْكَٰفِرِينَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ﴾ من الكفر والمعاصي، فأن المؤمن بالله يسير بخطى ثابتة، ويعيش في الحياة سعيداً، والملحد يعيش في ظلمات الحياة بسبب الإلحاد والكفر، ولا يستطيع الخروج من هذه الافكار الضالة، والحياة في نظر الملحد والوجود في نظر الملحد محض صدفه، ولا يوجد معمى للوجود في نظر الملحد[٢].

ثانيًا: أثر الإلحاد على المجتمع:

١. ضياع الحقوق: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَلَا تَأْكُلُوٓا۟ أَمْوَٰلَكُم بَيْنَكُم بِٱلْبَٰطِلِ وَتُدْلُوا۟ بِهَآ إِلَى ٱلْحُكَّامِ لِتَأْكُلُوا۟ فَرِيقًا مِّنْ أَمْوَٰلِ ٱلنَّاسِ بِٱلْإِثْمِ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [٣]، أي: ﴿وَتُدْلُوا۟﴾ هو أعطى مبالغ من الاموال الى الحكام رشوة؛ لغرض الوصول إلى كسب الحكم القضائي لصالحكم بالإثم، أي: الظلم والتعدي: وهو شهادة الزور أو اليمين الكاذبة الفاجرة أو نحوها، ومن ضمن ضياع الحقوق بين الناس ويفسد عليهم قضاءهم هو الإلحاد في الحاكمية بتحكيم غير شرع الله (عز وجل)[٤].

٢. الفساد في الحياة : قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ ۚ إِلَّا تَفْعَلُوهُ تَكُن فِتْنَةٌ فِى ٱلْأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ﴾[٥]، يفسدون الملحدون في كل زمان حياة المجتمع، وقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ ٱلطُّوفَانَ وَٱلْجَرَادَ وَٱلْقُمَّلَ وَٱلضَّفَادِعَ وَٱلدَّمَ ءَايَٰتٍ مُّفَصَّلَٰتٍ فَٱسْتَكْبَرُوا۟ وَكَانُوا۟ قَوْمًا مُّجْرِمِينَ﴾[٦]، وبفسادهم يستحقون الملحدون فساد حياتهم، فالجزاء يكون من جنس العمل.

---

(١) سورة الأنعام : الآية (١٢٢).
(٢) ينظر: التفسير المنير، الزحيلي، ٢٧/٨.
(٣) سورة البقرة : الآية (١٨٨).
(٤) ينظر: التفسير المنير، الزحيلي ١٦٣/٢.
(٥) سورة الأنفال : الآية (٧٣).
(٦) سورة الأعراف: الآية (١٣٣).

٣. تفكك المجتمع وهدم النظام الاسري : قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَٱعْتَصِمُوا۟ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا۟ ۚ وَٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَآءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِۦٓ إِخْوَٰنًا وَكُنتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ ٱلنَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا ۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴾[١]، توحد المجتمع هو التمسك بمنهج الله (عز وجل)، وإما التمسك بالإلحاد فيه تمزق المجتمع، والمؤمن متمسك بالقرآن الكريم لأنه حبل الله لعباده في الأرض، وعدم التمسك بحبل الله يصبح المجتمع متفرق، وعدم الاعتصام بحبل الله إلحاد في القران الكريم، ويعتبر الالحاد له اثار مدمرة على المجتمع والاسرة، وذلك بسبب الفاحشة وإطلاق الغرائز الجنسية بين المجتمع خارج إطار الزوجية، وهذه أدى الى تفكك الأسرة والمجتمع، واختلاط الأرحام، وضياع الأنساب بين المجتمع[٢].

٤. الذل والصغار : قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَإِذَا جَآءَتْهُمْ ءَايَةٌ قَالُوا۟ لَن نُّؤْمِنَ حَتَّىٰ نُؤْتَىٰ مِثْلَ مَآ أُوتِىَ رُسُلُ ٱللَّهِ ۘ ٱللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُۥ ۗ سَيُصِيبُ ٱلَّذِينَ أَجْرَمُوا۟ صَغَارٌ عِندَ ٱللَّهِ وَعَذَابٌ شَدِيدٌۢ بِمَا كَانُوا۟ يَمْكُرُونَ ﴾[٣]، فالمجتمع الملحد يطغى عليه الذل والهوان، بسبب دأبهم الكيد والكذب والوقوف ضد رسل الله ودعاة الخير موقف التعطيل والتكذيب والعناد، فإذا جاءتهم آية كابروا وكذبوا بسبب عدم الإيمان، وبسبب ابتعادهم عن الحق[٤].

٥. هلاك المجتمع : قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ يَٰمَعْشَرَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ ءَايَٰتِى وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَآءَ يَوْمِكُمْ هَٰذَا ۚ قَالُوا۟ شَهِدْنَا عَلَىٰٓ أَنفُسِنَا ۖ وَغَرَّتْهُمُ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا وَشَهِدُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ أَنَّهُمْ كَانُوا۟ كَٰفِرِينَ ﴿١٣٠﴾ ذَٰلِكَ أَن لَّمْ يَكُن رَّبُّكَ مُهْلِكَ ٱلْقُرَىٰ بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا غَٰفِلُونَ ﴾[٥]، وقَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَتِلْكَ ٱلْقُرَىٰٓ أَهْلَكْنَٰهُمْ لَمَّا ظَلَمُوا۟ وَجَعَلْنَا لِمَهْلِكِهِم مَّوْعِدًا ﴾[٦]، بسبب فساد المجتمع وإلحاده وكفره وظلمه تكون نهايته الهلاك؛ فأن الله (عز وجل) لا يصلح عمل المفسدين، فلا يغرنهم إمهال الله (عز وجل) لهم في الحياة الدنيا، فإن موعدهم

---

(١) سورة آل عمران : الآية (١٠٣).

(٢) ينظر: التفسير الحديث [مرتب حسب ترتيب النزول]، دروزة محمد عزت، الناشر: دار إحياء الكتب العربية – القاهرة، ١٣٨٣هـ، ١٥٣/٤.

(٣) سورة الأنعام : الآية (١٢٤).

(٤) ينظر: التفسير الحديث، دروزة محمد عزت، ١٥٣/٤.

(٥) سورة الأنعام : الآية (١٣٠-١٣١).

(٦) سورة الكهف : الآية (٥٩).

بالهلاك بعد ذلك آتٍ[1].

٦. **فقدان النعمة :** قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكَنِهِمْ آيَةٌ ۖ جَنَّتَانِ عَن يَمِينٍ وَشِمَالٍ ۖ كُلُوا مِن رِّزْقِ رَبِّكُمْ وَاشْكُرُوا لَهُ ۚ بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبٌّ غَفُورٌ ﴿١٥﴾ فَأَعْرَضُوا فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ وَبَدَّلْنَاهُم بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتَيْ أُكُلٍ خَمْطٍ وَأَثْلٍ وَشَيْءٍ مِّن سِدْرٍ قَلِيلٍ ﴿١٦﴾ ذَٰلِكَ جَزَيْنَاهُم بِمَا كَفَرُوا ۚ وَهَلْ نُجَازِي إِلَّا الْكَفُورَ﴾[2]، في هذه الآية الكريمة ذكر الله سبحانه وتعالى حال بعض الشاكرين لنعمه عقبه بحال الجاحدين لها، فلما وقع منهم الإعراض عن شكر النعمة أرسل الله سبحانه وتعالى عليهم نقمة سلب بها ما أنعم به عليهم[3].

٧. **الحرمان من دخول البيت الحرام :** قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلَا يَقْرَبُوا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَٰذَا ۚ وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ إِن شَاءَ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾[4]، بسبب شركهم ونجاستهم وإلحادهم حرم الله (عز وجل) عليهم دخول الحرم حتى يسلموا، وأطلق المسجد الحرام وقصد به الحرم كله، وقيل: المراد المنع عن الحج والعمرة، أي: لا يحجوا ولا يعتمروا بعد حج عامهم هذا[5].

٨. **الحرمان من دخول الجنة :** قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا لَا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَلَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّىٰ يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ ۚ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُجْرِمِينَ﴾[6]، حرم الله (عز وجل) على الملحدين والمجرمين دخول الجنة يوم القيامة بسبب الإلحاد والتكذيب بآيات القرآن الكريم.

٩. **فتنة المجتمع والانتحار :** قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿لَّا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُم بَعْضًا ۚ قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنكُمْ لِوَاذًا ۚ فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ

(١) ينظر: في ظلال القرآن، سيد قطب إبراهيم حسين الشاربي (المتوفى: ١٣٨٥ هـ)، الناشر: دار الشروق – بيروت- القاهرة، الطبعة: السابعة عشر، ١٤١٢ هـ، ٢٢٧٦/٤.

(٢) سورة سبأ : الآية (١٥-١٧).

(٣) ينظر: فتح القدير، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (المتوفى: ١٢٥٠هـ) الناشر: دار ابن كثير، دار الكلم الطيب - دمشق، بيروت الطبعة: الأولى - ١٤١٤ هـ، ٣٦٧/٤.

(٤) سورة التوبة : الآية (٢٨).

(٥) ينظر: صفوة التفاسير، محمد علي الصابوني الناشر: دار الصابوني للطباعة والنشر والتوزيع - القاهرة الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م، ٤٩٢/١.

(٦) سورة الأعراف : الآية (٤٠).

يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾[١]، فأن المجتمع المخالف لأوامر الله ورسوله يتعرض لأنواع مختلفة من الفتن، مثل: القتل، أو الزلازل، أو تسلط سلطان جائر عليهم، أو الطبع على قلوبهم، وتكون آثار الإلحاد على المجتمع مهلكه، والملحد متشائم طول حياته، وأما آثار الإيمان للمجتمع فهو حماية له من صعوبة الحياة، فالمؤمن منعم ومهتدي بنور الإيمان، ومن آثار الإلحاد على حياة الفرد والمجتمع هي ظاهرة (الانتحار)، وذلك بسبب فقدان الهوية، وغياب الوعي، وغياب أي معنى للحياة عند الملحد[٢].

الرد على الملحدين في حقه تعالى نقول لهم :

أن الإلحاد بالله تعالى وبأسمائه وصفاته هو بسبب الأفكار المنحرفة والضالة، وعقولكم القاصرة، لأن الفطرة السلمية لكل أنسان تثبت بوجود خالق لهذه الكون والحياة، وكثير من البراهين تثبت أن هذه الكون له خالق متحكم به.

(١) سورة النور : الآية (٦٣).

(٢) ينظر: فتح القدير، للشوكاني، ٦٨/٤.

الخاتمة

١- الحكمة من قصر هذه الأسماء على الخبر المخصوص التسعة والتسعين هو أن أسماء الله الحسنى لا تؤخذ قياسا بل لا بد فيها من التوقيف ولا تطلق إلا بدليل صحيح، وليس للعقل في مثل هذه المسائل مجال فيفرض رأيا لأنه عاجز عن إدراك ما يستحقه الله تعالى من الأسماء، فيجب الوقوف على النص لقوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ ۚ إِنَّ ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ وَٱلْفُؤَادَ كُلُّ أُو۟لَٰٓئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْـُٔولًا﴾[1]، وكذلك أنها مندرجة من حيث المعنى في التسعة والتسعين فهي بعضها وليست كلها، وهو ما قاله اغلب أهل العلم، فأسماء الله تعالى الكلية لا تحصى ولا تعد ولا يعلم عددها إلا الله سبحانه وتعالى، أما تخصيص بعضها بتسعة وتسعين اسما وتأكيد النبي r بقوله: ((مائة إلا واحدا))[2]، وان الاسم لا هو ولا غيره والاختلاف الحاصل في ذلك بين العلماء إنما هو اختلاف لفظي.

٢- اختلف أهل العلم في عدد الأسماء الحسنى، هل المراد حصر الأسماء في التسعة والتسعين الواردة في الحديث، أو أنها أكثر من ذلك، وان رأي الجمهور هو الحق؛ لأن أسماء الله تعالى كثيرة وليست محصورة في العدد الوارد في الحديث، بل إن لله تعالى من الاسماء والصفات لا يعلمها لا ملك مقرب، ولا يعلمها نبي مرسل.

٣- أن لهذه التسعة والتسعين اسما الواردة في الكتاب والسنة لها خصوصية دون غيرها أن من أحصاها(أي حفظها سردا وفهمها معنىً وتخلق بها وتعبد الله بمقتضاها) دخل الجنة، والاختلاف في ذلك بين العلماء إنما هو اختلاف لفظي.

٤- رأي الإمام البخاري من أن معنى الإحصاء الحفظ وهو أظهرها وأصحها لأنه جاء مدعما بالدليل الشرعي الصحيح، كما اعتمده كثير من العلماء، فيكون معنى الإحصاء حفظها سردا وفهمها معنىً وتخلق بها وتعبد الله بمقتضاها.

٥- هناك من الملل والنحل ممن كانت أقوالهم فيها من الكفر والالحاد في حقه تعالى مثل (المشركين، واليهود، والنصارى، والفلاسفة، والجهمية، والمشبهة، وغيرهم).

---

(١) سورة الإسراء، رقم الآية (٣٦).

(٢) ينظر» الكواكب الدراري، للكرماني، ٢٥/١١١-١١٢.

٦- بسبب خروج الفطرة السليمة للإنسان عن دائرة الصواب، والابتعاد عن الايمان بالله تعالى وأسمائه وصفاته، وعبادته، وبسبب الأفكار الضالة والمنحرفة التي لا تستند الى دليل سواء أوهام وخرافات توقع الفرد والمجتمع في الإلحاد والكفر والضلالة.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم :

١. أثر الإيمان في تحصين الأمة الإسلامية ضد الأفكار الهدامة، عبد الله بن عبد الرحمن الجربوع، الناشر: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٣م.

٢. أسماء الله الحسنى، عبد الله بن سعد بن صالح بن عبد العزيز الغصن، الناشر: دار الوطن، الرياض، الطبعة الأولى، سنة ١٤١٧هـ.

٣. الأسماء والصفات، أحمد بن الحسين بن علي البيهقي، تحقيق: عماد الدين أحمد حيدر، الناشر: دار الكتاب العربي، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ.

٤. اشتقاق أسماء الله، أبو القاسم عبدالرحمن بن إسحاق الزجاجي، تحقيق: عبد الحسين المبارك، الناشر: مؤسسة الرسالة الثانية، ١٤٠٦هـ.

٥. أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير، جابر بن موسى بن عبد القادر بن جابر أبو بكر الجزائري، الناشر: مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية الطبعة: الخامسة، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م.

٦. بدائع الفوائد، محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبي عبد الله ابن القيم، تحقيق: هشام عبد العزيز عطا، وعادل عبد الحميد العدوي، وأشرف أحمد، الناشر: مكتبة نزار مصطفى الباز، مكة المكرمة، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ- ١٩٩٦م.

٧. التفسير الحديث [مرتب حسب ترتيب النزول]، دروزة محمد عزت، الناشر: دار إحياء الكتب العربية- القاهرة، ١٣٨٣هـ.

٨. التفسير الكبير أو مفاتيح الغيب، فخر الدين محمد بن عمر التميمي الرازي الشافعي، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.

٩. التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، وهبة بن مصطفى الزحيلي، الناشر: دار الفكر المعاصر - دمشق الطبعة : الثانية، ١٤١٨هـ.

١٠. التفسير الواضح، محمد محمود الحجازي الناشر: دار الجيل الجديد – بيروت، ط/١٠، ١٤١٣هـ.

١١. الجامع الصحيح المختصر، لمحمد بن إسماعيل أبي عبد الله البخاري الجعفي، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا، في كتاب الشروط، باب ما يجوز من الاشتراط والثنايا في الإقرار، دار ابن كثير، اليمامة، بيروت،، الطبعة الثالثة، ١٤٠٧هـ- ١٩٨٧م.

١٢. درء تعارض العقل والنقل، أحمد عبد الحليم بن تيمية الحراني أبي العباس، تحقيق: محمد رشاد سالم، طبع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الطبعة الأولى، ١٤٠١هـ.

١٣. ذم التأويل، موفق الدين المقدسي، تحقيق: بدر البدر، الدار السلفية، الكويت، ط/١، ١٤٠٦هـ.

١٤. الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، مجلة البحوث الإسلامية.

١٥. زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي هو عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، الناشر: المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٤هـ.

١٦. شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة من الكتاب والسنة وإجماع الصحابة، لهبة الله بن الحسن بن منصور اللالكائي، تحقيق: أحمد سعد حمدان، دار طيبة، الرياض، ١٤٠٢هـ.

١٧. شرح السنة، حسين بن مسعود البغوي، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، محمد زهير الشاويش، الناشر: المكتب الإسلامي، دمشق، الطبعة الثانية،١٤٠٣هـ.

١٨. شرح العقيدة الأصفهانية، ابن تيمية؛ أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام ابن عبد الله بن أبي القاسم الخضر النميري الحراني الدمشقي الحنبلي، أبو العباس، تقي الدين ابن تيمية، تحقيق: ابراهيم سعيدي، أو عبدالله، الناشر: مكتبة الرشد، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.

١٩. شرح العقيدة الواسطية، محمد بن صالح بن محمد العثيمين(ت: ١٤٢١هـ)خرج أحاديثه واعتنى به: سعد بن فواز الصميل، الناشر: دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية، ط/٦، ١٤٢١هـ.

٢٠. شرح المقاصد، مسعود بن عمر عبد الله التفتازاني، تقديم: إبراهيم شمس الدين، بيروت، ط/١ ٢٠٠١م

٢١. شرح النووي على صحيح مسلم، أبي زكريا يحيى بن شرف بن مري النووي، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الثانية، ١٣٩٢هـ.

٢٢. شرح صحيح البخاري، أبي الحسن علي بن خلف بن عبد الملك بن بطال البكري القرطبي، تحقيق: أبو تميم ياسر ابن إبراهيم، الناشر: مكتبة الرشد، السعودية، الرياض، الطبعة الثانية،١٤٢٣هـ.

٢٣. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، المؤلف: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت ٣٩٣هـ) تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار الناشر: دار العلم للملايين - بيروت الطبعة الرابعة، ١٤٠٧هـ- ١٩٨٧م.

٢٤. صحيح مسلم، لمسلم بن الحجاج أبي الحسين القشيري النيسابوري، دار إحياء التراث العربي - بيروت، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي في كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب في أسماء الله تعالى وفضل من أحصاها.

٢٥. صفوة التفاسير، محمد علي الصابوني، الناشر: دار الصابوني للطباعة والنشر والتوزيع - القاهرة الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧م.

٢٦. فتح الباري شرح صحيح البخاري، أحمد بن علي بن حجر أبي الفضل العسقلاني الشافعي، تحقيق: محب الدين الخطيب، الناشر: دار المعرفة – بيروت.

٢٧. فتح القدير، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (المتوفى: ١٢٥٠هـ)، الناشر: دار ابن كثير، دار الكلم الطيب - دمشق، بيروت الطبعة: الأولى - ١٤١٤هـ.

٢٨. الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية، لعبد القاهر بن طاهر بن محمد البغدادي أبي منصور، دار الآفاق الجديدة، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٧٧م.

٢٩. في ظلال القرآن، سيد قطب إبراهيم حسين الشاربي (المتوفى: ١٣٨٥ هـ)، الناشر: دار الشروق – بيروت- القاهرة، الطبعة: السابعة عشر، ١٤١٢هـ.

٣٠. الكشف والبيان(تفسير الثعلبي)، أبو إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي النيسابوري، تحقيق: أبو محمد بن عاشور، مراجعة وتدقيق الأستاذ نظير الساعدي، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ-٢٠٠٢م.

٣١. الكواكب الدراري شرح صحيح البخاري، محمد بن يوسف بن علي بن سعيد، شمس الدين الكرماني، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠١هـ-١٩٨١م.

٣٢. لسان العرب, أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم منظور الإفريقي المصري، الناشر: دار صادر، بيروت، الطبعة الأولى.

٣٣. لمحات من الفكر الكلامي، حسن محمود عبد اللطيف الشافعي، جامعة القاهرة، ١٤١٣هـ- ١٩٩٣م.

٣٤. مجموع الفتاوى، أحمد عبد الحليم بن تيمية الحراني أبي العباس، الناشر: مكتبة ابن تيمية، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم العاصمي النجدي، الطبعة الثانية.

٣٥. المحلى، علي بن أحمد بن سعيد ابن حزم الظاهري، دار الآفاق الجديدة، بيروت، تحقيق: لجنة إحياء التراث العربي.

٣٦. مختصر الأجوبة الأصولية شرح العقيدة الواسطية، عبد العزيز السلمان، مؤسسة الرسالة، ط/١، ١٤٠٨هـ.

٣٧. مختصر معارج القبول، هشام آل عقدة، مكتبة الكوثر، الرياض، الطبعة الخامسة، ١٤١٨هـ.

٣٨. مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبي عبد الله ابن القيم، تحقيق: محمد حامد الفقي، الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت،، الطبعة الثانية، ١٣٩٣هـ – ١٩٧٣م.

٣٩. مدخل لدراسة العقيدة الإسلامية، عثمان جمعة ضميرية تقديم: الدكتور عبد الله بن عبد الكريم العبادي، الناشر: مكتبة السوادي للتوزيع الطبعة: الثانية، ١٩٩٦م.

٤٠. المسائل والرسائل المروية عن الإمام أحمد بن حنبل في العقيدة, الدكتور عبدالله بن سلمان الأحمدي، الناشر: دار طيبة، الرياض، الطبعة الثانية، ١٤١٦هـ.

٤١. مسند الإمام ابن حنبل، للإمام أحمد بن حنبل، المكتب الإسلامي، الناشر: دار صادر بيروت، الطبعة الأولى، سنة ١٣٨٩هـ.

٤٢. معالم التنزيل، الحسين بن مسعود الفراء البغوي، تحقيق: خالد العك ومروان سوار، دار المعرفة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ.

٤٣. معتقد أهل السنة والجماعة في توحيد الأسماء والصفات المؤلف: محمد بن خليفة بن علي التميمي الناشر: أضواء السلف، الرياض، المملكة العربية السعودية الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ-١٩٩٩م.

٤٤. مفاتيح للتعامل مع القرآن، صلاح عبد الفتاح الخالدي، دار القلم، دمشق، ط/٣، ٢٠٠٣م.

٤٥. مفهوم الأسماء والصفات، سعد بن عبد الرحمن الندا، الناشر: مجلة الجامعة

الإسلامية، بالمدينة المنورة.

٤٦. مقالات الإسلاميين، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن إسحاق بن سالم أبن إسماعيل بن عبد الله بن موسى بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري (ت: ٣٢٤هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، الناشر: مكتبة النهضة المصرية، الطبعة الثانية، ١٣٨٩هـ.

٤٧. المقصد الأسني في شرح معاني أسماء الله الحسنى، محمد بن محمد أبي حامد الغزالي، تحقيق: بسام الجابي، الناشر: دار الجفان والجابي، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م.

٤٨. اليهود الموسوعة المصورة، د- طارق سويدان، شركة الإبداع الفكري- الكويت، الطبعة الثالثة، ١٤٣١هـ- ٢٠١٠م.

References:

The Holy Quran:

1. Athar Al-Iman fi Tahseen Al-Ummah Al-Islamiyyah Dhid Al-Afkar Al-Hadamah, Abdullah bin Abdul Rahman Al-Jarbu'a, Publisher: Deanship of Scientific Research, Islamic University, Medina, Kingdom of Saudi Arabia, First Edition, 1423 AH - 2003 CE.

2. Asma' Allah Al-Husna, Abdullah bin Saad bin Saleh bin Abdul Aziz Al-Ghassan, Publisher: Dar Al-Watan, Riyadh, First Edition, 1417 AH.

3. Al-Asma' wal-Sifat, Ahmad bin Al-Husayn bin Ali Al-Bayhaqi, Edited by: Imad Al-Din Ahmad Haidar, Publisher: Dar Al-Kitab Al-Arabi, First Edition, 1405 AH.

4. Ishtiqaq Asma' Allah, Abu Al-Qasim Abdul Rahman bin Ishaq Al-Zajjaji, Edited by: Abdul Hussein Al-Mubarak, Publisher: Al-Risalah Al-Thaniya Foundation, 1406 AH.

5. Aysar Al-Tafasir li-Kalam Al-Ali Al-Kabir, Jabir bin Musa bin Abdul Qadir bin Jabir Abu Bakr Al-Jazairi, Publisher: Library of Sciences and Rulings, Medina, Kingdom of Saudi Arabia, Fifth Edition, 1424 AH / 2003 CE.

6. Bada'i Al-Fawa'id, Muhammad bin Abi Bakr Ayyub Al-Zar'i Abu Abdullah Ibn Al-Qayyim, Edited by: Hisham Abdul Aziz Ata, Adel Abdul Hamid Al-Adawi, and Ashraf Ahmad, Publisher: Nizar Mustafa Al-Baz Library, Mecca, First Edition, 1416 AH - 1996 CE.

7. Al-Tafsir Al-Hadith [Murattab Hasab Tartib Al-Nuzul], Muhammad Izzat Darwaza, Publisher: Dar Iḥya' Al-Kutub Al-'Arabiyyah - Cairo, 1383 AH.

8. Al-Tafsir Al-Kabir aw Mafatih Al-Ghayb, Fakhr Al-Din Muhammad bin Omar Al-Tamimi Al-Razi Al-Shafi'i, Publisher: Dar Al-Kutub Al-'Ilmiyyah, Beirut, First Edition, 1421 AH - 2000 CE.

9. Al-Tafsir Al-Munir fi Al-Aqidah wal-Shari'ah wal-Manhaj, Wahbah bin Mustafa Al-Zuhayli, Publisher: Dar Al-Fikr Al-Mu'asir - Damascus, Second Edition, 1418 AH.

10. Al-Tafsir Al-Wadih, Muhammad Mahmoud Al-Hijazi, Publisher: Dar Al-Jil Al-Jadeed - Beirut, Tenth Edition - 1413 AH.

11. Al-Jami' Al-Sahih Al-Mukhtasar, li-Muhammad bin Ismail Abu Abdullah Al-Bukhari Al-Ja'fari, Edited by: Dr. Mustafa Deeb Al-Baghah, fi Kitab Al-Shurut, Bab Ma Yajuzu min Al-Ishtiraat wal-Thanaya fi Al-Iqrar, Dar Ibn Kathir, Al-Yamamah, Beirut, Third Edition, 1407 AH - 1987 CE.

12. Darr' Ta'arud Al-'Aql wal-Naql, Ahmad Abdul Halim bin Taymiyyah Al-Harrani Abu Al-Abbas, Edited by: Muhammad Rashad Salem, Printed by Imam Muhammad bin Saud Islamic University, First Edition, 1401 AH.

13. Dhamm Al-Ta'wil, Muwaffaq Al-Din Al-Maqdisi, Edited by: Badr Al-Badr, Al-Dar Al-Salafiyyah, Kuwait, First Edition, 1406 AH.

14. Al-Ri'asa Al-Ammah li-Idarat Al-Buhuth Al-'Ilmiyyah wal-Iftaa' wal-Da'wah wal-Irshad, Majallat Al-Buhuth Al-Islamiyyah.

15. Zad Al-Masir fi Ilm Al-Tafsir, Ibn Al-Jawzi, also known as Abdul Rahman bin Ali bin Muhammad Al-Jawzi, Publisher: Islamic Office, Beirut, Third Edition, 1404 AH.

16. Sharh Usul I'tiqad Ahl Al-Sunnah wal-Jama'ah min Al-Kitab wal-Sunnah wa Ijmā' Al-Sahabah, li-Wahbah Allah bin Al-Hassan bin Mansur Al-Lalakai, Edited by: Ahmad Saad Hamdan, Dar Taybah, Riyadh, 1402 AH.

17. Sharh Al-Sunnah, Hussain bin Mas'ud Al-Baghawi, Edited by: Shu'ayb Al-Arna'ut, Muhammad Zuhair Al-Shawish, Publisher: Islamic Office, Damascus, Second Edition, 1403 AH.

18. Sharh Al-Aqidah Al-Asfahaniyyah, Ibn Taymiyyah; Ahmad bin Abdul Halim bin Abdul Salam bin Abdullah bin Abu Al-Qasim Al-Khadr Al-Nimri Al-Harrani Al-Dimashqi Hanbali, Abu Al-Abbas, Taqi Al-Din Ibn Taymiyyah, Edited by: Ibrahim Saidi, or Abdullah, Publisher: Al-Rushd Library, Riyadh, First Edition, 1415 AH - 1995 CE.

19. Sharh Al-Aqidah Al-Wasatiyyah, authored by Muhammad bin Saleh bin Muhammad Al-Uthaymeen (died: 1421 AH), Compiled by: Saad bin Fawaz Al-Sumail, Publisher: Dar Ibn Al-Jawzi, Kingdom of Saudi Arabia, Sixth Edition, 1421 AH.

20. Sharh Al-Maqasid, Mas'ud bin Umar Abdullah Al-Taftazani, Introduction by: Ibrahim Shams Al-Din, Beirut, Lebanon, First Edition, 1422 AH - 2001 CE.

21. Sharh Al-Nawawi 'ala Sahih Muslim, Abu Zakariya Yahya bin Sharaf bin Miri Al-Nawawi, Publisher: Dar Iḥya' Al-Turath Al-Arabi, Beirut, Second Edition, 1392 AH.

22. Sharh Sahih Al-Bukhari, Abu Al-Hasan Ali bin Khalaf bin Abdul Malik bin Batal Al-Bukri Al-Qurtubi, Edited by: Abu Tamim Yasir bin Ibrahim, Publisher: Al-Rushd Library, Saudi Arabia, Riyadh, Second Edition, 1423 AH.